عاش الملك

بقلم السيد زيادة

أية قوة تنبعث فى نفسى الآن لأكتب ؟ ... ألا ما أشدها قوة آزية بالفرح أستغربها على نفسى أنا المخلوق لأحزن !! ولكنى إذ أنتشى إذ يستطيع الفرح أن يستأثر بنفسى إنما أرانى فرداً ضئيلا من أمة يه بعض ما فيها جماعات وأفراداً من صخب الفرح ، ولاء للعرش لقائم على دعائم المجد ، وحفاوة بالملك القادم بين دعوات القلوب .

* * *

لقد دنت من الأفق شمس اليوم الضاحك الذى ينصرم فيه ريخ مصر الممتحن ليبدأ به تاريخها السعيد ...

اليوم الذى نظر إليه الشعب من بعيد كأول أيامه الخالدة ، ميلاد حياته الزاهرة ، وفاتحة عهده الجديد ...

اليوم الذى تنتظره الأمة انتظار المحب الولهان ليوم اللقاء الموعود .

اليوم الذى تتقدمه الحياة منذ شهور ببشائر الخير ، وتحفه دلائل النعيم ، وتزفه بآيات الفرح ... . .

اليوم الذى يجلس فيه مليكنا الدستورى على عرشه المؤيد بملك زمام شعبه المخلص له ...

دنا اليوم الذى يتحقق به حلم الشباب فى قلب مصر

وافتر ثغر الحياة عن بسمة الزمن

وتهاتفت القلوب من أعماقها بالولاء للملك

ورقص غصن النيل المديد المياس بحواشيه وأعطافه

ونادى المنادى بأن فاروق الحبيب مقبل بعد غيبة ليتلقى بكاهل الشباب أعباء الملك فهب الجميع يهتفون : عاش الملك . عاش الملك

* * *

مرحباً يا مرمق أبصار الأمة ، ومبسم ثغر النيل ، وحبة قلب الكنانة ، وعنوان فخر الشباب ...

مرحباً يا باعث المجد من مرقده ، وناشر العز بعد انطوائه ، ومطلق الشعب فى هنائه ...

مرحباً يا حجة الزهو حين تزهو ، وقوة الأرواح حين تصبو ونور النفوس حين تسمو ، وحياة العزائم حين تتحد ...

مرحباً يا قائد الأمة الحية ، ومعجب ملوك العالم ، وحامل لواء السلام ...

* * *

أيها القادم من حيث فتن الغرب بجلاله ، ليفتن الشرق بأعماله ؛ هذه أرواحنا تناديك ظامئة إليك ، تستقبل من صفو وجهك الرىّ والحياة

أيها المتهلل بطلعة القمر من أبهة الملك فوق عرش الأفئدة .. هذه قلوبنا تحييك مصفقة لك خافقة بك تقتبس من حبك المرسل فى نواحيها النور والأمل . . .

أيها المشرف على واديه السعيد به إشراف العاطف الكريم الحنون . . . هذه عيوننا تتطلع إليك مرقرقة فيها دموع الفرح متسامية إليك منها نظرات الحنين ، تطالع فى ركابك العالى بهجة العيد الدستورى المخلد . . .

* * *

يا أيها الملكُ الملكُ . . . إن لك فى كل موضع من كل قلب صورةً تقدّس واسما يُردَّد .

يا أيها العاهل العظيم ، أقبل على وادى النيل الشاعر بأنك رمز آماله . . . إن لك فيه تاجاً سنياً عقدت نسجه العتيدَ مئاتُ السنين بيد الخلود ، وعرشاً جليلاً هيأتْ مجلسه الوطيدُ قلوبُ الشعب بأعظم الولاء ... فما خلقت هامتك الشريفة إلا لتحمل أعرق تيجان الملوك ، وما خلق مقامك السنىُّ إلا ليتبوأ أسنى عروش الدول .

* * *

يا فاروق ! لقد أشرق فى بدء عهدك تاريخ الفاروق ، ومضيت على سَنن أبيك لتتمّ نهجَه ، واتبعت فى علاك مناهج الرسل ؛ فما أسعد المُلكَ الأشمَّ بك ، وما أكبر المثل الأعلى للملوك فيك !!.

ليست عابثةً هذه الأمة التى تعد نفسها لتحييك بتحية فاقت كل تحايا الأمم للملوك بروحها الدفاقة الزاخرة التى هى روح الحب فى إيمان القلوب تحت إلهام الله . . . هذه الحماسة المتّقدة فى قلوب شعبك ما هى إلا تعلقه بك ، وهذا البشر الشامل كل بقعة من وادى النيل ما هو إلا ولاؤه لك . . .

إن لنا من عبقرية شبابك آمالا شابة ناضرة ستحققها الأيام بيدك.

فامض بالأمة فيما شئت من سبل المجد ، وضع مصر من حيث أردت لها من صفوف الدول الماجدة ، وابسط علينا من ظلالك حياة العز والرّغد ... وعش لنا يا فاروق ...

السيد زيادة